المحتويات

		ص
زبـدة المفهـوم في وجـوب الانـصات والاستماع على المأموم	أ.د. ذنون الطائي	٢
الأســـر المـــسيحية في الموصـــل للمربي بهنام سليم حبابة	م.د. محمد نزار الدباغ	٦
عبـــد الجبـــار الجـــومرد نـــشاطه الثقافي ودوره السياسي	م. عامر بلو اسماعيل	١٠
الموصـــــــل في العهـــــــدين الراشدي والأموي	م.د. هدى ياسين يوسف	١٢

زبدة المفهوم

في وجوب الانصات والاستماع على المأموم

أ.د. ذنون الطائي

زبدة المفهوم في وجوب الانصات والاستماع على المأموم لقاضي بغداد العلامة الشيخ عثمان بن محمد اغا الديوه جي الموصلي، اعتنى به وعلّق عليه الدكتور أكرم عبد الوهاب، وهو الطبعة الثانية بعد الاولى سنة ١٩٣٥. بعد مضي اكثر من ثمانية عقود على تأليفه، في اطار الجهد العلمي الذي تبناه أ.د. ابي سعيد الديوه جي، لنشر مكنونات خزانة الديوه جي من المخطوطات والمؤلفات التي تعود الى علماء عائلته وشيوخها في العلوم القرآنية والعقائد والعلوم الشرعية والأدب والتاريخ، وهو عمل محمود أتمنى مخلصاً ان يحذوا حذوه الآخرين، ممن يحترزون على مخطوطات وأوراق هامة لكبار الشخصيات الموصلية من العوائل الموصلية المعروفة بباعها الطويل في العلوم المختلفة.

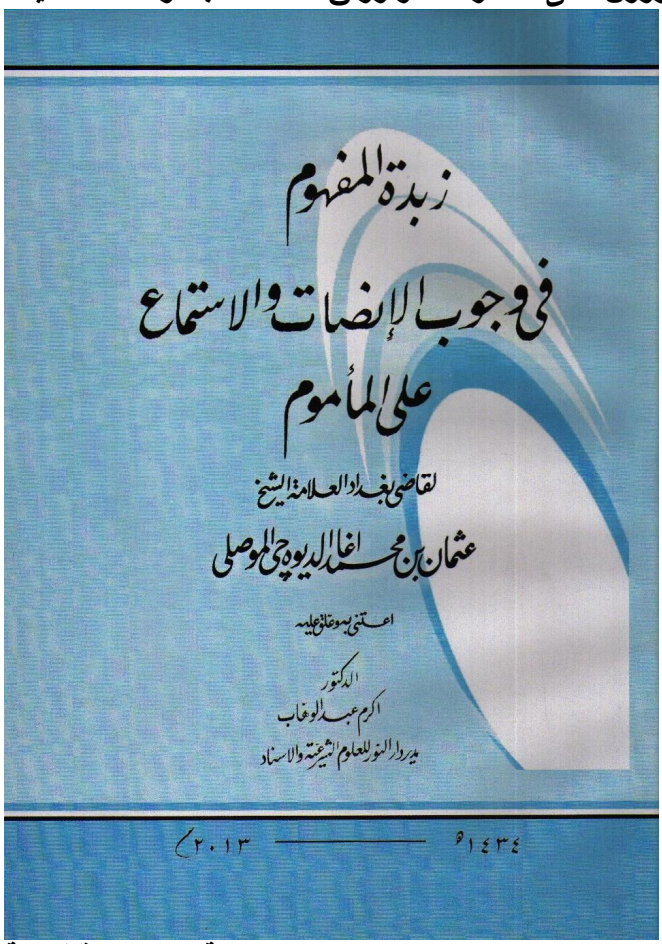

صدر هذا الكتاب الذي يبحث في موضوعات فقهية عن دار ابن الأثير للطباعة والنشر في جامعة الموصل/ ٢٠١٣ ويقع بـ ٥٢ صفحة، ويتناول بيان ما يجب على المأموم عند قراءة الامام مستنداً الى ما جاء في كتاب الباري عز وجل وأسانيد الاحاديث النبوية المطهرة.

ويشدد الشيخ عثمان الديوه جي على منهجيته في هذا المؤلف بقوله: اعلم ان الدلائل المحكمة ان كانت قطعية

فلايقع فيها تعارض اصلاً، وان كانت ظنية فالتعارض لايكون الا صورياً، اما في الحقيقة فلا تعارض اصلاً، لان التعارض تقابلُ الحجتين المتساويتين على وجه لايمكن الجمع بينهما بوجه من الوجوه.. هذا وان سادتنا المجتهدين وائمتنا الاقدمين، نفعنا الله بآثارهم ووفقنا لسلوك منارهم. وقد اخذت الأمة اقوالهم بالقبول والاحترام وتلقتها بالتوقير والاعظام، لما تحقق لديها من وفور علمهم. وهمة ذهنهم واستقامة أحوالهم وزكاة اعمالهم وبذل وسعهم في تمهيد الدلائل وتبيين المسائل. سيما الأئمة الأربعة الأعلام. والجهابذة الكرام الذين أخذ المسلمون عنهم الاحكام واعتمدوهم في بيان الحلال والحرام وعُلمت مآخذهم فحمدت ودققت مباحثهم فقبلت، وتبعهم الخاص والعام فأصبحوا مشكورين لدى الأنام.

وينتقد الشيخ عثمان الديوه جي ما ذهب اليه البعض في ترك القراءة خلف الإمام، وينبه الى ضرورة معالجة ذلك بالتوعية والارشاد، عنه فيقول: "فمن ذلك ما ذهب اليه من وجوب ترك القراءة خلف الإمام، ووجوب الاستماع والانصات التام، زاعمين ان ذلك اجتهاد باطل وادعاء عاطل حتى بينوا ذلك في مجالس العوام، واكثروا اللغط بذلك في كل مقام، فتجرأ على ذلك الجاهلون، وخاض فيه قوم لايشعرون. فملئت اندية القوم بقيل وقال، واخذوا متجاهرين بذميم الاقوال، حتى كان الرجل الجاهل والغمر الغافل مع انه لايعرف السنة والكتاب ولا الخطأ والصواب. يستدل بـ: لا (صلاة لمن لم يقرأ بفاتحة الكتاب) كأنه يذكر دليلاً قاطعاً لا يمكن فيه نزاع ولايوجه اليه امتناع، يزعم انه لم يطلع عليه الإمام. ولم يفهم مفاده العلماء الأعلام، فنعوذ بالله من الجهل وبواعثه، ونعوذ بالله من قوم لايفقهون هذا حال جهلائهم.

وقد عالج الكتاب تلك الطروحات مستعنياً بالبراهين من الآيات القرآنية والأحاديث النبوية المسندة وما قاله البلغاء والفقهاء من علماء الأمة الإسلامية.

وفي خاتمة الكتاب أجمل الشيخ عثمان الديوه جي ما توصلت اليه الدراسة ومما جاء فيها: "اعلم ان الحنفية قالوا فرض القراءة في الصلاة سورة قصيرة او ثلاث آيات قصار مثل قوله تعالى (ثم نظر، ثم عبس وبسر، ثم ادبر واستكبر)(المدثر: ٢١-٢٣) وحدها او ما يكون مقدارها من القرآن، وذلك لان الله تعالى يقول في سورة المزمل: (فاقرأوا ما تيسر من القرآن – المزمل-٢٠) وقال عليه الصلاة والسلام: للمسيء صلاته (ثم اقرأ بما تيسر معك من القرآن) وما تيسر يصدق بهذا المقدار، فيكون فرض القراءة، واما ما جعل ما تيسر سورة الفاتحة لانها أيسر من غيرها. ففيه نظر من وجوه.

احدهما: انها تخصيص بلا مخصص، وحديث (لاصلاة لمن لم يقرأ بفاتحة الكتاب) آحـــاد ومخصص فلا يخصص الكتاب.

الثاني: ان سورة الإخلاص وسورة العصر وسورة الكوثر ايسر منها، وهذا ظاهر بداهة.

الثاني: ان تخصيصه بسورة تامة زيادة على النص..

وينبغي الاشارة هنا الى الجهود العلمية المبذولة من لدن الشيخ الدكتور اكرم عبد الوهاب الذي تولى التعليق على نص الكتاب في هوامشه بالارتكاز الى ما جاء في الكتـــاب الكريم والاحاديث النبوية الشريفة، فضلاً عن كتب الصحاح المعتمـــدة والأحكـــام القرآنيـــة واقوال الفقهاء والعلماء الافاضل. بما جعل هذا الكتاب مرجعاً هاماً لطلبة العلوم القرآنيـــة ولكل مسلم يرغب بالتفقه في دينه. فجزى الله كل من ساهم في اخراجه ليكون علماً ينتفـــع به.

وبالنظر لأهمية ما جاء بهذا الكتاب فقد قرضه مجموعة مـــن الافاضـــل العلمـــاء الاجلاء بكلمات توضح مقاصده وطبق الفروع على الاصول وبلوغ غاية المـــأمول بأدلـــة واضحة. حتى قال الشيخ العلامة قاسم البغدادي

واذا سخّر الإله أناساً لسعيدٍ فإنهم سعداء

اذ تضمن الكتاب ما يلي:

كلمة الناشر أ.د. ابي سعيد الديوه جي.

مقدمة.

الفصل الاول: في الاستدلال بالكتاب الكريم.

الفصل الثاني: في الاستدلال بالسنة الشريفة.

الخاتمة.

تقريضات الكتاب.

التقريض الأول: للشيخ يوسف أفندي عطا البغدادي.

التقريض الثاني: لحضرة الأخ الصالح التقي النقي، العضو في مجلس التميز الشرعي العلامة الشيخ قاسم أفندي القيسي البغدادي، زيد فضله وعلمه.

التقريض الثالث: لحضرة سماحة العلامة الأستاذ الكبير شيخ الكل في الكل الفاضل الحاج احمد أفندي الجوادي الموصلي.

التقريض الرابع: لحضرة الفاضل النجيب العلامة الأديب اخي وسيدي حضرة المندوب عبد الله بك آل سليمان بك الموصلي المحترم.

التقريض الخامس: للعلم الأوحد علامة زمانه بين أقرانه سماحة مفتي الكاظمين سابقاً عبد الجليل افندي آل جميل البغدادي المحترم.

الأسر المسيحية في الموصل

للمربي بهنام سليم حبابة

م. د. محمد نزار الدباغ

صدر عن المديرية العامة للثقافة والفنون السريانية/وزارة الثقافة والشباب/إقليم كردستان-العراق، كتاب الأسر المسيحية في الموصل للمربي الفاضل بهنام سليم حبابة (الموصلي)، وتولت مطبعة وزارة الثقافة والشباب طبع الكتاب في أربيل بطبعته الأولى سنة ٢٠١٢ وبواقع (٣٠٠) صفحة من القطع المتوسط وبغلاف فني ملون ومزوق يحمل صورة منطقة قليعات في الموصل،والكتاب يحمل الرقم (٢٤) من سلسلة كتب الثقافة السريانية الصادر ضمن مؤلفات المديرية العامة للثقافة والفنون السريانية .

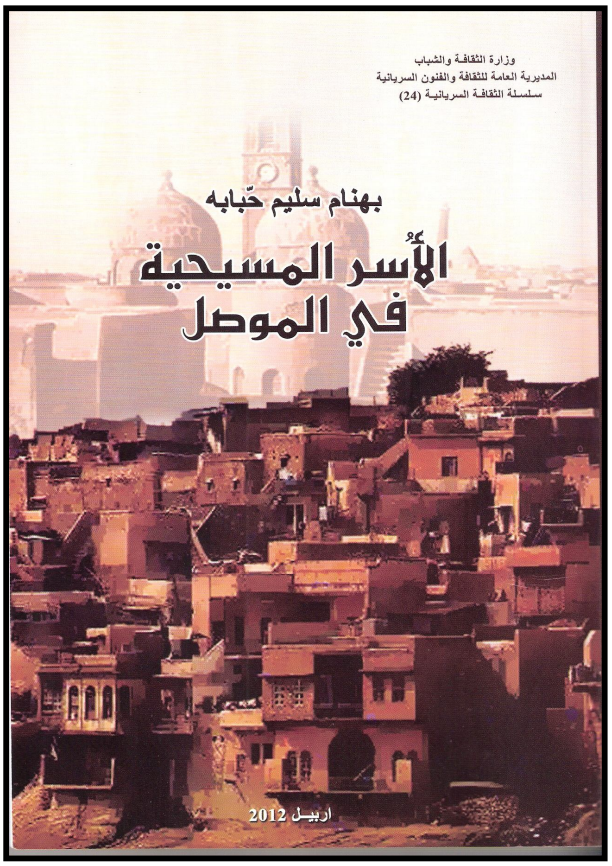

وقد ذكر المُؤَلِف في كلمته عن موضوع الكتاب أن هذا الإصدار يتضمن ذكراً لأهم الأُسر المسيحية التي سكنت الموصل على مَرّ السنين مع وصف مقتضب لكل منها من حيث أصل الأُسرة وكبيرها وأفرادها ووظائفهم وحرفهم ومنجزاتهم كل ضمن اختصاصه أو علمه سواء كانوا تجاراً أم صناعيين أم أصحاب حرف حرة أم أطباء، صيادلة، ومهندسين، صحفيين، رجال دولة، أساتذة جامعات، وكُتاب ومدرسين،معلمين،ووجهاء أو أصحاب عقارات سكنية أو أراضي وبساتين وغيرهم. كما أشار المُؤَلِف الى انتماءاتهم ومذاهبهم الدينية ومراجعهم البيعية المعروفة في البلد (انتمائهم إلى أي

كنيسة) وان كانوا جميعاً مسيحيين من الكلدان والسريان الأرثوذكس والكاثوليك والأرمن والروم والبروتستانت والانجيليين والسبتيين واليعاقبة والآثوريين. وقد أحصى المُؤَلِف أكثر من ٦٠٠ اسم من مختلف الطوائف المسيحية، بعضها عربية ومنها سريانية تدل على عراقتها وأصالتها، وبعضها أسماء مختلفة المعاني أدرجها المُؤَلِف كلها حفظاً لها من الاندثار والضياع. ولا نجد فهرساً للكتاب إنما جدولاً بأسماء الأسر المسيحية حسب الحروف الأبجدية،ولعل أصول أسماء بعض الأسر نجده مرتبطاً بمهنة أو لقب ديني أو نسبة الى مكان أو بلدة أو طائفة وان كان الارتباط بالمهنة هو الأعم الأغلب.

ويلاحظ أن اغلب الأسر المسيحية في الموصل كانت منتشرة في أحياء المدينة إلا أن تركزها كان في أحياء الساعة وحوش الخان (القلعة) والمكاوي ورأس الميدان وحوش البيعة وقصر المطران والدواسة، أما في الجانب الأيسر من المدينة فنجدهم موزعين على أحياء الثقافة والأندلس والمثنى والعربي والزهور وغيرها.وكان لهذه الأسر كنائس مميزة ما بين قديمة وحديثة واخص منها مار اشعيا والطهرة وكنائس منطقة حوش البيعة وهي للأرثوذكس والكاثوليك والأرمن وفي منطقة الساعة كنيسة الآباء الدومنيكان ومار توما التاريخية ومسكنتا ومار حوديني مما يقع في الجانب الأيمن من الموصل، وفي الجانب الأيسر من المدينة نجد كنيستي العذراء مريم (الدركزلية وحي الثقافة) ومار بولص (المهندسين)، وفي حي (النور) كنيسة الروح الأقدس، هذا فضلاً عن الأديرة العريقة القائمة الى اليوم في الموصل كدير مار ميخائيل ومار كوركيس وغيرهم. وكانت للمسيحيين لهجتهم الخاصة كما لهم عاداتهم وتقاليدهم في الأعياد والمناسبات والأفراح والأحزان كما كانت لهم مقابرهم الخاصة في ساحات كنائسهم.

وأشار المُؤَلِف باعتزاز أن من أصحاب فكرة هذا الكتاب هو جار قديم له هو أ. د. جزيل الجومرد (أستاذ التاريخ والحضارة العربية الإسلامية/كلية التربية/ جامعة الموصل)، حينها شرع المُؤَلِف بجمع هذه الإحصائية بأسماء الأسر وتنظيمها حسب الحروف الأبجدية، وبالطبع أن هذا العدد الذي جمعه المُؤَلِف مشكوراً لا يمثل العدد الحقيقي لأسماء الأسر المسيحية إنما هناك اسر أخرى لم تصلنا أخبارها أو فات المُؤَلِف ذكرها.ولم يتقيد المُؤَلِف في شروحاته متناً

وأسلوبا وعرضاً بقواعد اللغة العربية حسب ما ذكره لأنه أرادها(فلكلورية موصلية شعبية).

أما موارد الكتاب ومصادر مادته فقد اعتمدَت بالدرجة الأولى على الحوارات والاستذكارات والمناقشات مع زوجته الراحلة السيدة ميري وديع ججي (أم سالم) إذ انه حسب قوله أفادته معلوماتها عن الأسر المسيحية عن طريق علاقاتها الأسرية مع الأقارب فضلاً عن أصدقاء العائلة، يضاف إليها سؤال المُؤَلِف لبعض أصدقائه ومعارفه ممن التقى بهم أثناء سفره الى الولايات المتحدة الأمريكية وكندا فضلاً عن رجوعه إلى بعض المصادر التي أوردها في نهاية كتابه وهي (السلاسل التاريخية) لفيليب طرازي، و(ذخيرة الأذهان) لبطرس نصري، و (الموصل أيام زمان) لأزهر العبيدي، و(بحث في تراث الموصل)لسعيد الديوه جي،و(وثائق آل رسام)تحقيق القس بطرس حداد، و(الآثار المسيحية في الموصل) لجان موريس فييه الدومنيكي، و(الطب في الموصل) لمحمود الحاج قاسم.فضلاً عن موارد أخرى غير مصرح بها كقول المُؤَلِف (تقول التواريخ)، (قرأت في احد المصادر القديمة)، (وجدت في بعض المصادر الدينية)،فضلاً عن إشارات لأسماء مؤلفين وكتبهم متصرفاً في عنوانها مما لم يرد في قائمة المصادر بعبارة(كموسوعة بسام الجلبي) والصحيح (موسوعة أعلام الموصل)لبسام الجلبي وربما انه اكتفى بإشارة واحدة من كتاب الجلبي مما دعاه الى الاختصار والتصرف باسم الكتاب.ونجد أن المُؤَلِف قد استعان بكتابه الآخر عن (الآباء الدومنيكان)مما لم يضمنه في قائمة المصادر،واعتماده على مصادر موجودة في مكتبته عند حديثه عن الأخوين كوركيس وميخائيل عواد مما لم يصرح بها كقوله (وفي مكتبتي تفصيل كثير عن حياتهما ومؤلفاتهما)، واستعانته برواية والده بقوله (وقد ذكر لي والدي رحمه الله)، معززاً بمادة هامة اطلع عليها من الأرشيف الكنسي الموصلي وغيره مثل (سجل زوجات بيعة الطاهرة) و (سجل الأخوية[1] في بيعة مار يوسف) و (سجلات بيعة الطاهرة للسريان الكاثوليك) و(قائمة القسس المتوفين في بيعة الطاهرة للسريان الكاثوليك) و(سجل العماذ[2]في كنيسة مسكنتا) و(سجل عماذ كنيسة حلب).

وتعود جذور بعض الأسر المسيحية في الموصل حسب مطالعتنا للكتاب الى أصول تركية أو فارسية وفي أحيان قليلة أوربية، فرنسية أو ايطالية على وجه الخصوص ممن سكنت الموصل قديماً، وان اغلب الأسر المسيحية كانت قد

هاجرت من الموصل الى بغداد و سهل نينوى والى البصرة بصورة اقل، وخارج البلد الى سوريا ولبنان والأردن، والى دول أوربا كألمانيا والسويد وبريطانيا وفرنسا وايطاليا، وفي الأمريكتين الى الولايات المتحدة وكندا والبرازيل، للعمل أو نتيجة للأحداث السياسية التي عاشها العراق بين ستينيات القرن وسنة ٢٠٠٣، ومن الأسر المسيحية من انقرض وجودها في الموصل نهائياً.

وجاء ذكر أسماء بعض الشخصيات ضمن الأسرة المعينة مرتبطاً برموز أو وظائف كنسية كالشماس (فلان...) والأسقف والقس والمطران والبطريرك والراهب والخوري[٣] و(من رعية[٤]...) .

وفي الكتاب إشارات الى العديد من مناطق الموصل القديمة وان كان اغلبها وروداً هو منطقة حوش الخان (القلعة) والساعة والميدان ومنطقة حوش البيعة، وشارع نينوى وسوق الشعارين والنجارين والحدادين، وقنطرة الجومرد، وبيت سرسم ومنزل استارجيان، وعمارة توما جردق في شارع نينوى، ومدرسة شمعون الصفا ومدرسة الطاهرة للكاثوليك والأرمن، والدير الكهنوتي للكلدان.

وقد وردت إشارات طريفة قلما نجد أخبارها في الكتب منها : المدرسة المنذرية، والبنك الشرقي في الموصل، وديرِ الموصل أمام باب شط المكاوي، وأسرة عجزان (كان بيتهم على طريق النعلبندية)، والدكرمان (وهي آلة صغيرة لطحن القهوة)، وبيت عبدوني (كان لهم رحى في سرداب تحت الأرض لطحن ولدرس الحنطة وعمل البرغل)، وبستان أشجار الفستق مقابل معمل العرق قرب سور نينوى والعائد لأسرة (جرجيس أسحيق).

وأدرج المُؤَلِف في آخر الكتاب صوراً لبعض أسواق وشوارع وخانات وأبنية الموصل مع الزي التقليدي للأسرة المسيحية في الموصل وزي رجال الدين المسيحيين، مع صور أخرى للمؤلف في مدرسة شمعون الصفا ونموذج لبعض شهاداته التقديرية ومنها شهادة تقديرية مقدمة للمُؤَلِف من مدير مركز دراسات الموصل / جامعة الموصل، الأستاذ الدكتور ذنون الطائي إسهاماً وعرفاناً بعطائه الثقافي في مجال الكتابة والتأليف عن تاريخ مدينة الموصل .

الهوامش:

(١) جمعية دينية للصلاة وجمع الأموال للفقراء والمحتاجين.

(٢) هي طقس الغسل بالماء للتطهير الديني

(٣) درجة دينية أعلى من القس واقل من المطران.

(٤) من أتباع هذه الحارة أو الملة وتأتي مرتبطة بإقامة الصلوات كالقول من رعية بيعة مار اشعيا للكلدان.

عبد الجبار الجومرد

نشاطه الثقافي ودوره السياسي

م. عامر بلو إسماعيل

برزت في تاريخ العراق المعاصر الكثير من رسائل الماجستير والدكتوراه والكتب التي أرَّخَت لحياة الكثير من الشخصيات الموصلية البارزة كان من بينها رسالة الماجستير التي كتبها الدكتور عدنان سامي نذير عن عبد الجبار الجومرد ونشاطه الثقافي ودوره السياسي، لما كان للجومرد من دورٍ سياسي في العهد الملكي، وكثرة مواهبه التي تمثلت في نظمِهِ الشعر وكتاباته التاريخية، وقد طُبِعَت رسالة الدكتور عدنان سامي نذير في مطابع شركة المعرفة للنشر والتوزيع المحدودة في بغداد في سنة ١٩٩١، ويقع الكتاب في (٢٨٧) صفحة من الحجم العادي،ولِسِعة الموضوع وتشعبه وتنوع اتجاهاته، فضَّلَ المؤلف تقسيم الكتاب إلى بابين، بستة فصول وكما يأتي:

الباب الأول:

الفصل الأول: يتناول الحياة الاجتماعية والثقافية والسياسية لعبد الجبار الجومرد في الفترة بين ١٩٠٩-١٩٤٨، وكان التركيز على نشأته في الموصل ودراسته في الموصل وبغداد ثم إكمال دراسته في دمشق، ودراسته في باريس (١٩٣٦-١٩٤٥)، وعمله في الجامعة العربية (١٩٤٦-١٩٤٨)، كما تناول الفصل دور الجومرد في تأسيس نادي الجزيرة الثقافي (١٩٣٥-١٩٣٦).

أما الفصل الثاني، فقد رَكَّزَ على الجوانب الثقافية في حياة الجومرد، من مؤلفاته المنشورة والغير منشورة، وبروز البعد القومي في شعره.

الباب الثاني:

تناول الفصل الأول حياة الجومرد النيابية (١٩٤٨-١٩٥٤)، موضحاً ظروف ودوافع عمله النيابي، وترشيحه للانتخابات سنة ١٩٤٨، وموقفه من الأحداث الوطنية في المجلس النيابي(١٩٤٨-١٩٥٠)، كما رَكَّزَ على آراءه في المجلس النيابي فيما يخص الأوضاع الاقتصادية والاجتماعية، وأخيراً استقالته من المجلس النيابي سنة ١٩٥٠، وفي

مجال الأحزاب السياسية دخل الجومرد نائباً وكان أحد المؤسسين لحزب الجبهة الشعبية المتحدة سنة (١٩٥١)، وتطرق الفصل إلى دور الجومرد في مجال السياسة الداخلية وتصديه للأحلاف والمشاريع الاستعمارية في السياسة الخارجية، والمجال الاقتصادي والمجال الاجتماعي، ومحاولات الفئة الحاكمة في وضع العراقيل أمام الجومرد، فضلاً عن تطرقه لترشيح الجومرد لانتخابات حزيران (١٩٥٤)، وأخيراً اعتزاله للحياة السياسية.

أما الفصل الثاني فقد اقتصر على دور الجومرد في حزب الجبهة الشعبية المتحدة، وموقفه من نشأة الحزب، كما تضمن نظرة عامة عن منهاج الحزب وأهدافه، ومشاركة الجومرد في الهيئة المؤسسة للحزب، وتولي الجومرد لمنصب معتمد لحزب الجبهة الشعبية المتحدة في الموصل، واستقالته من الحزب ومواقفه السياسية لعامي (١٩٥٤) و(١٩٥٨).

في حين عالج الفصل الثالث مواقف الجومرد القومية حتى سنة (١٩٥٨)، منها مواقفه من القضية الفلسطينية، وموقفه من الوحدة وقضايا الاستقلال العربي حتى سنة (١٩٥٨).

وتحدث الفصل الرابع عن دور ومواقف الجومرد السياسية في العهد الجمهوري (١٩٥٨-١٩٧١)، منها توليه منصب وزير الخارجية (١٤ تموز ١٩٥٨- ٣ شباط ١٩٥٩)، ودوره على الصعيدين العربي والدولي، وكذلك مواقفه من دول حلف بغداد والعلاقات مع الاتحاد السوفياتي ودول المنظومة الاشتراكية والعلاقات مع الدول الأسيوية والأفريقية، والموقف من مسألة الإنزال الأمريكي في لبنان والإنزال البريطاني في الأردن، وزيارة داك همرشولد إلى العراق واستقالة الجومرد من وزارة الخارجية، كما تناول موقفه من انتفاضة الموصل القومية في (٨ آذار سنة ١٩٥٩) وثورة (١٤ رمضان "٨ شباط" سنة ١٩٦٣)، ومحاولة إشراكه في الحكم، وتحدث عن الحوار الذي دَارَ بين عارف والجومرد، وعَرَّجَ في الحديث على ثورة (١٧-٣٠) تموز (١٩٦٨)، وأخيراً ناقش الفصل الرابع حياة الجومرد في السنوات الخمس الأخيرة (١٩٦٦- ١٩٧١)، وتوليه منصب رئيس اللجنة الشعبية لمكافحة الكوليرا بالموصل، وعضويته في مجلس كلية الإنسانيات في جامعة الموصل حتى وفاته.

الموصل
في العهدين الراشدي والأموي

م. د.هدى ياسين الدباغ

من الكتب المتعلقة بالموصل والتي اختصت بفترة زمنية معينة من تاريخها كتاب (الموصل في العهدين الراشدي والأموي) لمؤلفه عبد الماجود احمد السلمان، والذي صدرت الطبعة الأولى منه سنة ١٩٨٥عن مكتبة بسام، والكتاب في الأصل رسالة ماجستير مقدمة إلى كلية الآداب، جامعة الموصل. ويتكون الكتاب من مقدمة وخاتمة، فضلا عن خمسة فصول، وملحقان، وقائمة بأهم المصادر والمراجع المستخدمة.

أشار المؤلف في مقدمة الكتاب إلى أهمية مدينة الموصل،والأسباب التي دفعته إلى اختيار هذا الموضوع للكتابة فيه فقال: ((الموصل من المدن العربية،ولها مكانتها التاريخية، فهي وريثة نينوى عاصمة الأشوريين ولعبت دورا مهما في التاريخ العربي الإسلامي، تناولها الباحثون بالدرس والكتابة، فقد كتب عنها عدة رسائل في فترات تاريخية متعددة، إلا أن أي احد منهم لم يبحثها في فترة صدر الإسلام والعهد الأموي، مما ترك ثغرة كبيرة في تاريخ هذه المدينة...ولهذا الموضوع أهمية ،فقد أصبحت الجزيرة وقاعدتها الموصل إحدى الأمصار الإسلامية، التي لها مكانتها الاقتصادية والسياسية والإدارية، ومما زاد في أهميتها، هو توسطها جغرافيا بين مركزي الخلافة الإسلامية، والكوفة في العصر الراشدي ودمشق في العصر الأموي، فقد بذل أنصار كلا الطرفين لبسط نفوذهما على الموصل واستمالتها إلى جانبه، فقد كانت مصدرا اقتصاديا للخلافة لسعة رقعتها الجغرافية وكثرة مواردها الاقتصادية، ولعبت دورا بارزا في المجال السياسي، فقد كانت مسرحا لأحداث مهمة، فقد جرى تسابق بين الأوساط السياسية للسيطرة عليها ابتدءا من عبد الله بن الزبير والمختار الثقفي والخوارج. وللموصل أهمية حيث أنها كانت مركز استقطاب وتجمع القبائل العربية فيها بعدة قرون قبل الميلاد)).

وتحدث المؤلف في **الفصل الأول**، عن الجزيرة، وحدودها وموقعها وتسمياتها ووصفها، ثم السيطرة الساسانية على الموصل، والصراع الساساني –البيزنطي عليها.كما تناول هذا الفصل تأسيس مدينة الموصل، وتسمياتها، والفتح العربي الإسلامي لها والقبائل العربية التي سكنتها منذ أقدم العصور حتى العصر الأموي، ووصف الموصل وأهلها. أما **الفصل الثاني**، فكان عن خطط الموصل، وفن البناء والزخرفة،ومساجد الموصل، والمحلات

والدور، ثم الدروب، والسكك، والأسواق والمنشآت العمرانية المتعددة، كدار الإمارة والمنقوشة والحمامات والخانات،وسور الموصل وجسرها والخندق المحيط بها ثم نهر الحر بن يوسف،والطواحين المنصوبة عليه، وقصر هشام بن عبد الملك وغيرها. وكان **الفصل الثالث**،عن الجوانب الاقتصادية للجزيرة والموصل، وجغرافية المنطقة وأثرها على النشاط الاقتصادي، والتربة وخصوبتها ،ومصادر المياه والزراعة وأنواعها، وأشهر الحاصلات الزراعية ثم المعادن والصناعة، وأشهر الصناعات، أيضا تحدث الباحث عن تجارة الموصل مع المناطق المجاورة واهم طرق المواصلات والأسواق المحلية ثم واردات بيت المال من الجزية والخراج. وتناول **الفصل الرابع**، أهمية الموصل من الناحية الإدارية كثغر تابع للكوفة ثم تمصيرها،والتقسيمات الإدارية الكور والنواحي والقرى، وقائمة بأسماء ولاة الموصل بضمنهم ولاة حكموها من قبل عبد الله بن الزبير والمختار الثقفي والخوارج. **والفصل الخامس** والأخير، خصصه الباحث للحديث عن الوضع السياسي، ابتداء بالصراع بين علي (رضي الله عنه) ومعاوية على الجزيرة، ثم سيطرة عبد الله بن الزبير على الموصل والقضاء عليه من قبل عبد الملك بن مروان، كما تحدث الفصل عن الخوارج ونشأتهم في الجزيرة ودوافع الانتماء لهذه الحركة، وأشهر زعماء الخوارج، ومواقف أهل الموصل من الدعوة العباسية، ومروان بن محمد أخر خلفاء بني أمية، ثم ثورة الموصل عام ١٣٣هـ/٧٥٠م على العباسيين ورد فعل العباسيين تجاهها.

أما الملحقان في نهاية الكتاب فكان **الملحق الأول:** عن ولاة الموصل في العهدين الراشدي والأموي، كما ذكره زمباور،وهم ٢٨ثمان وعشرون والي، وسنوات حكمهم، **والملحق الثاني:** كان عن ولاة الموصل والجزيرة،حسبما ورد عند ابن الأثير وهم (١٦) ستة عشر واليا. واعتمد الباحث على العديد من المصادر سواء كتب التاريخ العام أم التاريخ المحلي أو كتب البلدانين، ومن المصادر الأولية التي اعتمد عليها كتاب **(تاريخ الرسل والملوك)** للطبري (ت٣١٠هـ)، وكتاب **(تاريخ اليعقوبي)** لليعقوبي (ت٢٨٢هـ)، وكتاب **(تاريخ الموصل)**للازدي (ت٣٣٤هـ)، وكتاب **(الكامل في التاريخ)** لابن الأثير(ت٦٣٠هـ). ومن كتب البلدانيين التي اعتمد عليها الباحث، كتاب **(المسالك والممالك)** للاصطخري(ت١٤٦هـ)، وكتاب **(صورة الأرض)** لابن حوقل (ت٣٦٧هـ).